المسائل العقدية المتعلقة بالبيت المعمور

جمعاً ودراسة

د. أحمد علي الزاملي

أكاديمي سعودي، أستاذ مساعد، قسم العقيدة
والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين
بجامعة الملك خالد بأبها

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فإن الإيمان بالبيت المعمور واجب على ما وردت به النصوص، وكذا الإيمان بالمسائل العقدية المتعلقة به، مما لا يستطيعُ العقل البشري الوصولَ إليه بمجرده، فدراستها من الأهمية بمكان، خاصة أن الله تعالى أقسم به في كتابه، وأتى ذكره في سنة نبيه ﷺ.

واقتضتْ طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد، وخمسة مباحث وخاتمة، وفهارس عامَّة.

المقدمة، وتشتمل على أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد، ويشتمل على التعريف بالبيت المعمور لغة وشرعـًا:

المبحث الأول: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالإيمان بالغيب.

المبحث الثاني: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالملائكة.

المبحث الثالث: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالأنبياء.

المبحث الرابع: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالمؤمنين.

المبحث الخامس: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالمخالفين.

المبحث السادس: مسائل متفرقة تتعلق بالبيت المعمور.

الخاتمة، واشتملت على أهم النتائج.

والله المسؤول أن ينفع به، وأن يجعل عملي فيه خالصـًا لوجهه الكريم.

د. أحمد بن علي الزاملي عسيري

alzamli@kku.edu.sa

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه السادة المكرمين.

أمّا بعد؛ فالإيمان بالأمور الغيبية أوجب الواجبات، ومن خالف في أمرٍ غيبي ثابت بالنص، فقد خالف ما يجب معه عقد الإيمان، وقد أثنى ربنا سبحانه على خاصة عباده بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، فجعل الإيمان بالغيب أَخَصَّ صفاتهم، وهو أَوْلَى وأَوْلَى خِلالِهم، كما أن في الإيمان بالغيب تحقيقاً للرغبات والنزعاتِ البشرية في معرفة ما غاب عن المشاهدة، مما لا يستطيعُ العقل البشري الوصولَ إليه بمجرده.

لذا فإن الإيمان بالبيت المعمور واجب على ما من بلغته النصوص، ودراسة المسائل العقدية المتعلقة به من الأهمية بمكان، خاصة أن الله تعالى أقسم به في كتابه[١]، تنويهاً وتنبيهاً على عظمته، وإشارة منه سبحانه إلى الاهتمام بالمقسَم به، وأنه جدير بالعناية والإثبات؛ فهو دليل على ربوبيته وألوهيته ووحدانيته وعلمه وقدرته ومشيئته ورحمته وحكمته وعظمته وعزته[٢]، وتعظيم ما ورد الشرع بتعظيمه من أعظم العبادات وأجلّ القربات، وهو امتثال لقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

---

(١) سورة الطور: آية ٤.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١/ ٢٩٠).

كما أن السنة أوردت دلائل وآيات نبوته ﷺ، ومن تلك الآيات العظيمة التي أُكرِمَ بها نبيُّنا ﷺ آيةُ الإسراء والمعراج(١)، التي جاء في ذكرها البيت المعمور -موضوع بحثنا هذا-.

ولا توجد دراسة أو رسالة علمية – فيما اطلعت عليه – تتعلق بالموضوع وبحثه بتفاصيله، كما هي وظيفة هذا البحث، سوى ما تعرَّض له العلماء من الإشارة إلى البيت المعمور عند الحديث عن الإسراء والمعراج في كتب السيرة، وشروح السُّنَّة، وكتب التفسير(٢)، أو في مؤلفات مفرده(٣)، وهي بعيدة عن أصل البحث وطريقة تناوله.

لذا رغبت في جمع المسائل العقدية المتعلقة بالبيت المعمور وترتيبها وتحقيقها، مستعينـًا بالله تعالى، مسميـًا هذا البحث بـ: "المسائل العقدية المتعلقة بالبيت المعمور جمعـًا ودراسة".

❁ خطة البحث:

اقتضتْ طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد، وخمسة مباحث وخاتمة،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

(٢) عندَ تفسيرهم لآيات سورتي الإسراء والنجم.

(٣) من ذلك كتاب "المعراج"؛ لأبي القاسم القشيري، و"نور المسرى في تفسير آية الإسراء"؛ لأبي شامة المقدسي، و"الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء"؛ للسيوطي، و"الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج"؛ لأبي المواهب نجم الدين الغيطي، وكتاب "الإسراء والمعراج"؛ للدكتور محمد أبي شهبة، و"أحاديث الإسراء والمعراج دراسة توثيقية"؛ للدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب، و"الإسراء والمعراج ومسائل العقيدة" لعمر القرموشي... وغيرها الكثير.

وفهارس عامَّة.

المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد ويشتمل على: التعريف بالبيت المعمور لغة وشرعـًا.

المبحث الأول: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالإيمان بالغيب.

المبحث الثاني: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالملائكة.

المبحث الثالث: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالأنبياء.

المبحث الرابع: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالمؤمنين.

المبحث الخامس: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالمخالفين.

المبحث السادس: مسائل متفرقة تتعلق بالبيت المعمور.

خاتمة: البحث واشتملت على أهم النتائج.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والاستنباط، مع التزام خطوات البحث العلمي المنهجي، من عزو الآيات إلى مواضعها، وتخريج الأحاديث، وذكر الحكم عليها، إن لم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما.

كما سلك الباحث في هذا البحث مسلك الاختصار، مع الحرص على عدم الإخلال، مع مناقشة ما يحتاج إلى مناقشة.

والله المسؤول أن ينفع به، وأن يجعل عملي فيه خالصـًا لوجهه الكريم.

تمهيد

في التعريف بالبيت المعمور لغة وشرعاً

البيت في اللغة: اسم لما يُبات فيه ويُمكَث فيه، وهو المسكن، والبيت اسم من أسماء الكعبة، وبيت الله: المسجد، **والمعمور**: اسم مفعول من عمَرَ، والعمارة نقيض الخراب(١)، وبلد معمور؛ أي: بلد آهل بالسكان، والبيت المعمور: هو البيت المأهول بالعُبّاد والمصلِّين والطَّائفين، وهو الذي يعمر بكثرة زائريه(٢).

أما شرعًا، فالبيت المعمور: هو بيت في السماء السابعة، لا تُعلم هيئته، عُمّاره من الملائكة، تقصده تعبداً لله عَزَّوَجَلَّ، أقسم الله به في كتابه، ورآه النبي ﷺ ليلة المعراج، وهو بحيال الكعبة من فوقها(٣).

وللبيت المعمور أسمٌ آخر، وهو: الضُّرَاحِ بضم الضاد، قاله علي بن أبي طالب وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعكرمة ومجاهد(٤)، ويروى الضَّرِيح من المضارحة، وهي المقابلة والمضارعة، قال ابن الأثير: "ومن رواه بالصاد فقد صحَّف"(٥).

---

(١) ينظر: المفردات (ص٣٤٧)، مختار الصحاح (ص ٢١٨)، لسان العرب (٤/ ٦٠٤).

(٢) ينظر: القاموس المحيط (ص٥٧١)، المعجم الوسيط (ص٦٢٧)، معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر(٢/ ١٥٥٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥٦٢)، الشريعة للآجري (٣ / ١٥٣٤) تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ٢٣٢)، العظمة لأبي محمد الأصفهاني (٢/ ٦٢٣).

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٩)، والأزرقي في أخبار مكة (١/ ٩٢)، ورواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٥٥)، قال محقق الكتاب (إسناده لا بأس به)، ورواه الضياء في الأحاديث المختارة (٢/ ١٧٦)، ورواه إسحاق بن راهويه كما ذكر الحافظ في المطالب العالية (١٥/ ٢٧٩).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/ ٨١)، ولسان العرب (٢/ ٥٢٧)، وتاج

المبحث الأول

مسائل البيت المعمور المتعلقة بالإيمان بالغيب

الإيمان بالغيب هو أكبر مسألة من مسائل الاعتقاد، وأكبر قضية من قضايا العمل أيضًا.

فجميع أركان الإيمان الستة غيبٌ، ولا سبيل إلى العلم بالغيب إلا عن طريق الخبر، إما من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وإما عن طريق نبيه ﷺ، لذا كان الإيمان بالغيب ركيزةً أساسيةً من ركائز الإيمان، ومفترق الطريق بين المؤمنين وبين الكافرين والملحدين والمنحرفين، فكان الإيمان بوجود البيت المعمور هو من الإيمان بالغيب.

۞ مسألة: الأدلة على إثبات البيت المعمور:

سبق بيان أنه لا سبيل إلى العلم بحقيقة البيت المعمور إلا عن طريق الخبر، إما من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وإما عن طريق نبيه ﷺ، وفيما يلي بيان ذلك:

۞ أولاً: الأدلة من القرآن:

أقسم الله تعالى بالبيت المعمور في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾ [الطور: ٤]، دلالة على الاهتمام بالمقسم عليه، وأنه جدير بالعناية والإثبات[(١)]، قال العلماء وعامة المفسرين[(٢)]: هو بيت في السماء السابعة، خصصه الله للملائكة

=

العروس للزبيدي (٤/ ١٣٤).

(١) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١٠ / ٦١٢-٦١٣)

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/ ٤٥٦)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٢١٠)، زاد المسير (٨/ ٤٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ٢٩٣)، =

يحجون إليه كما يحج المؤمنون إلى الكعبة، ويدخله كل يوم سبعون ألفـًا من الملائكة، قال آخرون[١]: هو بيت الله الحرام الكعبة المشرفة بمكة المكرمة زادها الله تشريفـًا وتعظيمـًا، وأن عمرانها بالمجاورين عندها والحجّاج إليها.

و حمل بعضهم الآية على المعنيين جميعـًا؛ لأن "القاعدة في التفسير: أن الآية إذا احتملت معنيين على السواء، وليس بينهما منافاة وجب أن تحمل على كل منهما؛ لأن المتكلم بها وهو الله – جل وعلا – عالم بما تحتمله من المعاني، وإذا لم يبين أن المراد أحد المعاني فإنه يجب أن تحمل على كل ما تحتمله من المعاني الصحيحة لا المعاني الباطلة، وليس هناك منافاة بين أن يكون المقسم به الكعبة، أو البيت المعمور في السماء؛ لأن كلا البيتين معظم، ذاك معظم في أهل السماء، وهذا معظم في أهل الأرض، ولا مانع، فالصواب أن الآية شاملة لهذا وهذا، إلا إذا وُجد قرينة ترجح أن المراد به البيت المعمور في السماء"[٢].

والقرينة أن البيت المعمور أتى ذكره في أحاديث الإسراء والمعراج الواردة في الصحيحين[٣]، بأنه بيت في السماء، مطاف للملائكة، ومظهر لعظمته تعالى، ومحل لتقديسهم وتسبيحهم إياه –جل وعلا–، وما يزيد من **رجاحة هذا القول** أنه

=

الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي (٩/ ١٢٤)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١١٤).

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره النكت والعيون (٥/ ٣٧٨) عن الحسن وأبي عبيدة ومحمد بن عباد بن جعفر، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير (٨/ ٤٧)، والقرطبي في تفسيره (١٧/ ٦٠).

(٢) تفسير العثيمين: الحجرات – الحديد (ص ١٧٥)، وينظر: التفسير الكبير للرازي (٢٨/ ٢٠٥).

(٣) ينظر: البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١] وعامة المفسرين وهو مروي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].

❁ ثانياً: الأدلة من السنة:

ورد ذكر البيت المعمور في حديث الإسراء الطويل[٣]، حديث مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: ((**فُرفع لي البيت المعمور، فسألتُ جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم**[٤]))[٥].

---

(١) رواه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٩٢)، قال محقق الكتاب: إسناده حسن، ورواه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١٣)، وعبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٨)، ورواه البيهقي موقوفاً عن ابن عباس في الشعب (٦/ ٤٥٩)، وقال محققه: إسناده لا بأس به.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٩)، والأزرقي في أخبار مكة (١/ ٩٢)، ورواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٥٥)، قال محقق الكتاب (إسناده لا بأس به)، ورواه الضياء في الأحاديث المختارة (٢/ ١٧٦)، ورواه إسحاق بن راهويه كما ذكر الحافظ في المطالب العالية (١٥/ ٢٧٩)، تفسير الألوسي (١٩/ ٤٢٤).

(٣) الإسراء والمعراج ثابت بالكتاب والسُّنَّة والإجماع. ينظر: شرح الطحاوية (١/ ٢٧٠)، وتفسير ابن كثير (٥/ ٤٠-٤١)، وزاد المعاد (٣/ ٤٠٤٢)، الإسراء والمعراج ومسائل العقيدة فيهما لعمر القرموشي (٢/ ٤٧٠).

(٤) قال أحمد الكوراني في كتابه الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: "أي: ما بقي لهم من العمر" (١٧١/٦)، وقال صاحب مطالع الأنوار: "وهذا أعظم دليل على كثرة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم"، وتعليق مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (٤/ ١٠٩)، قال فيه: أي دخولهم الأول ذلك هو آخر دخولهم لكثرتهم. وينظر: شرح صحيح مسلم (٢/ ٢٢٥)، مطالع الأنوار في صحاح الآثار لإبراهيم بن الوهراني الحمزي (١/ ٢١٠)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد الإثيوبي الوَلَّوِي (٦/ ٥٧).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، =

وفي رواية لقتادة قال: **ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ قال يومًا لأصحابه: ((هل تدرون ما البيت المعمور؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه مسجد في السماء، تحته الكعبة، لو خر لخر عليها))**[(١)].

ومما سبق نقطع بوجود البيت المعمور في السماء، ووجوب الإيمان بالبيت المعمور على ما وردت به النصوص؛ إذ إن الإيمان به داخل ضمن الإيمان بالغيب والإيمان بالملائكة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وما ورد فيهم.

۞ مسألة: الأخبار الواردة في وصف البيت المعمور:

أتى في وصف البيت المعمور: بأنه خُلق من درة جوفاء[(٢)]، وقيل: من ياقوتة من يواقيت الجنة، له بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي[(٣)]، وفيه قناديل من الجنة[(٤)]، وهو في العرض والطول مثل الكعبة المشرفة، إلا أن قامته كما بين السماء والأرض[(٥)]، وأنه تحت العرش على أربع أساطين من زبرجد مغشوة بياقوتة حمراء[(٦)]، وأنه فوق الكعبة، كما دلت عليه الأحاديث السابق

=

باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٦٥)، وحكم عليه الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم (٤٧٧) بقوله: وهذا إسناد مرسل صحيح، وأصل الحديث صحيح في البخاري ومسلم وغيرهما في حديث الإسراء والمعراج(١/ ٨٥٩).

(٢) ينظر: العظمة للأصبهاني (٢ / ٦٢٣) عن وهب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) ينظر: تفسير البغوي (١ / ١١٥) أخرجه الجندي والديلمي عن ابن عباس.

(٤) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (١/ ٦٨٧) أخرجه الجندي والديلمي عن ابن عباس.

(٥) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسير ه (٢ / ٣٨١).

(٦) ينظر: الحبائك في أخبار الملائك (١/ ١٨٥)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٤/ ٨٢) عن =

ذكرها، ومنها قوله ﷺ: ((**هو بحيال الكعبة من فوقها**))، وقوله ﷺ: ((**إنه مسجد في السماء، تحته الكعبة، لو خر لخر عليها**))[١].

واختلفوا في موضعه على أوجه عدة:

القول الأول: أنه في السماء السابعة، لما رواه قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال: قال رسول الله ﷺ: ((أُتِي بي إلى السماء فرفع لنا البيت المعمور في **السماء السابعة**، فإذا هو حيال الكعبة، لو خر خر عليها، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه))[٢]، كما صح عنه ﷺ: أنه رأى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مسنداً ظهره إلى البيت المعمور وهو في السابعة على الراجح[٣].

وهو رواية الجماعة بلا خلاف[٤]، وقول لعلي[٥] وابن عباس[٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

=

عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولم أقف على حكم لأثار وصف البيت المعمور السابقة.

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٦٥)، ينظر: السلسلة الصحية حديث رقم (٤٧٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات برقم (١٦٢).

(٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٦٢)، والمراد بالجماعة: أي أصحاب الكتب السبعة الحديثية (الصحيحين والسننِ الأربعة والموطأ).

(٥) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٩)، والأزرقي في أخبار مكة (١/ ٩٢)، ورواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٥٥)، قال محقق الكتاب (إسناده لا بأس به)، ورواه الضياء في الأحاديث المختارة (٢/ ١٧٦)، ورواه إسحاق بن راهويه كما ذكر الحافظ في المطالب العالية (١٥/ ٢٧٩)، تفسير الألوسي (١٩/ ٤٢٤).

(٦) رواه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٩٢)، قال محقق الكتاب: إسناده حسن، ورواه الطبراني في

=

الثاني: ما قاله السدي (ت١٢٧هـ): إن البيت المعمور، هو بيت فوق **ست سموات، ودون السابعة، يدعى الضراح**، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً، وهو بحذاء البيت العتيق(١).

الثالث: أنه في **السماء السادسة** كما روي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

الرابع: جاء عن أنس مرفوعًا "أنه في **السماء الرابعة**"(٣).

الخامس: أنه في السماء الدنيا، قال الربيع بن أنس (ت١٣٩هـ)، إن البيت المعمور كان في الأرض في موضع الكعبة في زمان آدم، بنته له الملائكة، حتى إذا كان زمان نوح أمرهم أن يحجوا، فأبوا عليه وعصوه، فرفع زمن الطوفان، فجعل بحذائه في **السماء الدنيا**، فيعمره، فبوأ الله لإبراهيم الكعبة البيت الحرام حيث كان، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦]، وكان هذا شبهة من قال إنه الكعبة(٤).

سادسًا: محاولة الجمع بين الأقوال السابقة، ذلك أنه لا تنافي بين هذه الأقوال؛ لأن البيت المعمور يطلق بالاشتراك اللفظي على الذي في السماء

=

الكبير (١١/ ٤١٣)، وعبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٨)، ورواه البيهقي موقوفًا عن ابن عباس في الشعب (٦/ ٤٥٩)، وقال محققه: إسناده لا بأس به.

(١) ينظر: الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٩٢)، وتفسير ابن جرير (٢١/ ٥٦٣).

(٢) تفسير السمعاني (٥/ ٢٦٧).

(٣) ينظر: فتح الباري (٦/ ٣٠٩)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى شرح سنن النسائي لمحمد الإثيوبي الوَلَّوِي (٦/ ٦٠).

(٤) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (٦/ ٣١٠-٣١٥)، ولم أقف بعد البحث على حكم هذه الأثار.

السابعة -وهو الأشهر- وعلى الكعبة[١]، بل يطلق على بيوته عَزَّوَجَلَّ كلها؛ لأن في كل سماء بيتًا يتعبد فيه أهلها، ويصلّون إليه[٢]، والذي منها في السماء الدنيا يقال له: بيت العزة، وقد قيل: إن الله تعالى أمر ملائكته: "أَن يبنوا البيت المعمور في السماء السابعة، وأن يجعلوا طوافهم له لكونه أهون من طواف العرش، ثم **أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتاً**، وفي كل أرض بيتًا. قال مجاهد: هي أربعة عشر بيتا"[٣]، وفي رواية: ((هذا البيت خامس خمسة عشر بيتًا، سبعة منها في السماء إلى العرش، وسبعة منها إلى تخوم الأرض، وأعلاها الذي يلي البيت المعمور، لكل بيت منها حرمٌ كحرم هذا البيت، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى، ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت))[٤].

وبالنظر في الأقوال السابقة يتضح أنها مرجوحة تفتقد صحة الدليل، عدا ما ذكر في القول الأول لدلالة الأحاديث الصحيحة عليه.

المبحث الثاني

مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالملائكة

الإيمان بالملائكة أصلٌ من أصول الاعتقاد، لا يتم إيمان العبد إلا به، وهو يتضمن الإيمان بوجودهم، وبما عُلم من أسمائهم وأوصافهم، وبما علم من

---

(١) المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة لابن حجر الهيتمي (ص: ٣٦)

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٦٢)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (٩/ ٢١١).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩/ ٢١١)

(٤) الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي (ص١٨٥)، ولم أقف على إسناد لهذه الرواية.

أعمالهم، مع التقرب إلى الله بحبهم وتوليهم[١].

ومن جملة ما يجب الإيمان به في هذا الباب، الإيمانُ بوجود البيت المعمور -الذي يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، وإذا خرجوا لم يعودوا إليه[٢]- لتعلقه الواضح وصلته العميقة بالإيمان بالملائكة، المجبولة على طاعة الله وأداء حقه.

۞ مسألة: عدد الملائكة:

جاء في حديث الإسراء المتفق عليه: ((**فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم**[٣] **سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم...**))[٤]، وهذا يدل على أن الملائكة أكثر الخلق، إذ لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون ألفًا منذ خلقه الله تعالى وإلى يوم القيامة غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر. لا شك أن عددهم لا يتخيله عقل ولا يحسبه إنسان، ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى،

---

(١) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (١/ ٣٠٢)، شعب الإيمان للبيهقي (١/ ١٦٣)، الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي (ص٩)، الرد على المنطقيين لابن تيمية (ص٤٩٠) وما بعدها، إغاثة اللهفان لابن القيم (٢/ ١٢٥) وما بعدها، شرح الطحاوية (١/ ٣٣٧) (٢/ ٤٠٥) وما بعدها، معارج القبول (١/ ٦٣) وما بعدها، أعلام السنة المنشورة (ص ٨٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة برقم (٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات برقم (١٦٤).

(٣) قد يرد تساؤل: هل اليوم الذي يطوف في الملائكة كيومنا أو غيره؟ ولأنه لا يوجد نص صريح يحدد ذلك أو يدل على خلاف الخطاب للمعهود باليوم المعروف = دل ذلك على أنه يوم كأيامنا، والله أعلم. ينظر: دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي (١٠/ ١٤٠- ١٤١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، وقال النبي ﷺ: ((**ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل به**))(١)، وقال: ((**أطّت السماء وحُقّ لها أن تئطّ...**))(٢)، وعلق ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) على الحديث، بقوله: "وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، كثرة لا يسعها عقل البشر"(٣)، فالعقول لا تستطيع إدراكها، كما أن للملائكة أجنحة، كما ثبت في الأحاديث، لكنها لا تضبط بالفكر، بل يجب الإيمان بها إجمالاً، وهي صفات ملكية، لا تدرك بالعين، فإن الله أخبر بأنها مثنى وثلاث ورباع، ولم ير لطائر ثلاثة أو أربعة أجنحة، فكيف بستمائة جناح، فدل على أنها صفات لا تضبط بالفكر، ولا ورد ببيانها خبر، فيجب الإيمان بها إجمالاً(٤).

۞ مسألة: صفة عبادة الملائكة عند البيت المعمور:

الذي تدل عليه الأحاديث أن قصد الملائكة البيتَ المعمورَ هو للعبادة والصلاة فيه والطواف به، لكننا لا نعلم حقيقة هذه العبادة أو الصلاة(٥)، ولم تنقل

---

(١) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣/ ٢٣٨)، وأبو الشيخ في "العظمة" (٢/ ٧٤٤ -٧٤٥) عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً، وضعفه الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" برقم (٦٥٦٦) (١٤/ ١٤٨).

(٢) رواه أحمد برقم (٢٠٥٣٩)، والترمذي في كتاب الزهد، باب قوله ﷺ: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً" برقم (٢٣١٢)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء برقم (٤١٩٠)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٢٦٨)، وصحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٤٠٧).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٥٤).

(٤) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الرحمن السهيلي، ت: السلامي (٧/ ١٧٤).

(٥) جاءت إشارة إلى صفة هذه الصلاة وأنها من باب الذكر والدعاء في حديث أنس عند ابن جرير =

الأحاديث أن المراد بالعبادة الحج[١] والله أعلم.

إلا أنه ورد في حديث الإسراء المتفق عليه: ((**فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم...**))[٢]، وورد في النصوص تفصيل بعض صفة صلاتهم، بأنهم يصفون عند ربهم، قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ [الصافات: ١]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥]، ولعل المقصود بالصف هنا صف الملائكة للصلاة، ويؤيد ذلك ما جاء عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ((ألا تصفّون كما تصفّ الملائكة عند ربها؟)) فقلنا: يا رسول الله! وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يُتِمُّون الصفوف الأُوَل ويتراصُّون في الصف))[٣].

وورد أنهم يسجدون ويركعون ويقومون، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ٢٠٦﴾ [لأعراف: ٢٠٦]، وقد

=

الطبري، لكنه من رواية محمد بن سنان الفزاز شيخ ابن جرير، وهو ضعيف، وهذه الرواية لا تفيد تفصيلاً لضعفها، فيبقى أمر الصلاة بالنسبة لنا غير معروف على وجه التفصيل والله أعلم.

ينظر: تفسير ابن جرير (٢٧/ ١٨)، وترجمة محمد بن سنان في التقريب (٢/ ١٦٧)، والتهذيب (٩/ ٢٠٦).

(١) ينظر: معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، لمحمد ابن عبد الوهاب العقيل (ص ١٢٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة برقم (٤٣٠).

ثبت أن النبي ﷺ قال للصحابة: ((**أتسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء. قال: إني لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم**))[١]، فهذا كله بيان لهيئة من هيئات صلاتهم وصفاتها، ويحتمل أن يكون هذا في غير الصلاة، ويكون للعبادة مطلقاً، وكل ذلك علمه عند الله ولم يرد ما يوضحه.

ويبقى أن دخول الملائكة للبيت المعمور إنما ينفع فضله لمن عمل فيه بطاعة الله عَزَّوَجَلَّ، وإلا فمجرد البقاع لا يحصل بها ثواب ولا عقاب، وإنما الثواب والعقاب على الأعمال المأمور بها والمنهي عنها[٢]. والقول في دخول الملائكة إلى البيت المعمور وصلاتهم فيه هو على إجماله كما ورد بدون تفصيل والله أعلم؛ لأن صلاة الملائكة عند البيت المعمور تعتبر صلاة خاصة في مكان خاص لا يعملونها إلا مرة واحدة في عمرهم بنص الحديث، وكيفية هذه الصلاة لم ترد بها النصوص.

المبحث الثالث

مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالأنبياء

أرسل الله عَزَّوَجَلَّ رسله هدايةً للعباد، وفضلهم على سائر خلقه، وفاضل بينهم، وجعل لهم المنزلة السامية، والمكانة الرفيعة، وجعلَ الإيمان بهم ركناً من أركانِ دينهِ، لا يصح إيمان العبد إلا بالإيمان بهم، وعهد إليهم بمهمة كبيرة،

(١) هذا الحديث مروي عن غير واحد من الصحابة منهم حكيم بن حزام وأنس بن مالك وغيرهما.
ينظر: السلسلة الصحيحة حديث رقم (٨٥٢، ١٠٥٩، ١٠٦٠).
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٣٨).

ووظيفة جليلة، ألا وهي تحقيق العبودية والدعوة له عَزَّوَجَلَّ، وفي هذا يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، كما أن مذهب السلف الصالح رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ في باب الإيمان بالرسل يقوم على قواعد؛ منها: تصديق ما صح عنهم من أخبارهم(١).

وبهذا تتبين لنا الرابطة القوية بين الإيمان بوجود البيت المعمور والإيمان بالرسل؛ لأن هذا من تصديق ما صح عنهم من أخبار.

۞ مسألة: اطلاع الأنبياء على علم الغيب:

لما كان للرسل منزلة عند الله عَزَّوَجَلَّ ليست لغيرهم من البشر، أطلعهم الله على ما يشاء من الغيب تأييداً لهم ومعجزة من معجزاتهم، قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧﴾ [الجن: ٢٦ – ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ولقد كان لنبيِّنا ﷺ من تلك الآيات أوفر الحظِّ والنَّصيب، فقد ذكَر بعضُ أهل العلم أنَّ دلائل نبوَّته ﷺ تبلغُ ألفًا(٢)، والعلم بوجود البيت المعمور من العلم بالغيب النسبي(٣) المكاني، رآه رسول الله ﷺ عندما عُرج به إلى السماء

---

(١) ينظر: تعظيم قدر الصلاة لمحمد المروزي (١/ ٣٩٣)، المنهاج للحليمي (١/ ٢٣٧-٢٣٨)، شعب الإيمان للبيهقي (١/ ٣٧١)، جامع العلوم والحكم (١/ ١٠٢)، فتح الباري(١/ ١١٨)، معارج القبول(٢/ ٦٧٧)، فتاوى ابن عثيمين (١/ ١٢٤-١٢٥)، مباحث العقيدة في سورة الزمر لناصر الشيخ (ص٤٧١).

(٢) ينظر: دلائل النبوة، للبيهقي (١/ ١٠).

(٣) الغيب نوعان: غيب مطلق، وغيب نسبي.

=

السابعة ليلة الإسراء والمعراج، فقال في وصفه: ((**فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم**))[١].

۞ مسألة: دلالة الوصول إلى البيت المعمور على فضل النبي ﷺ:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وهذا النوع -أي: الإسراء والمعراج بكل ما تضمنه ومنه رؤية البيت المعمور- لم يكن لغيره من الأنبياء مثله، يظهر به تحقيق قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣] "[٢]، وبين ذلك الآجري (٣٦٠ هـ) بقوله: "إن الله عَزَّوَجَلَّ خص نبيه محمداً ﷺ بأنه أُسري به بجسده وعقله[٣]، وشاهد

=

فالغيب المطلق: هو ما غيبه الله عن جميع خلقه، فلم يطلع عليه أحداً منهم؛ بل استأثر الله تعالى بعلمه. وأما الغيب النسبي: فهو ما غاب عن بعض الخلق علمُه، وعلِمَه بعضهم، فهذا إنما يسمى غيباً بالنسبة للجاهل به الذي لا يعلمه، وليس بغيب للذي يعلمه. وهذا الغيب النسبي يمكن للإنسان أن يعرفه بطريق الوحي، أو بالتجربة، أو بالعلم الحديث، أو غير ذلك مما يمكن به الاستعلام عما يخفى على كثير من الناس بالطرق الممكنة، كمعرفة ما في قعر البحار، وأغوار الأرض، وأجواء السماء. ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٧٣)، علم الغيب في الشريعة الإسلامية، د. أحمد الغنيمان (ص ١٤٥) وما بعدها.

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

(٢) الجواب الصحيح (٤/ ١٦٥)، وينظر: درء التعارض (٥/ ٣٥٤)، الابتهاج في الكلام على الإسراء والمعراج (ص ٢٠٥-٢٠٦).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٤٣)، فتح الباري (١١/ ٢١٣).

جميع ما رأى في السماوات، ودخول الجنة، وجميع ما رأى من آيات ربه عَزَّوَجَلَّ وفرض عليه الصلاة"[١].

۞ مسألة: علاقة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالبيت المعمور:

اختصَّ الله عَزَّوَجَلَّ إبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بخصائصَ وفضائلَ جليلة من بين سائر الأنبياء والرُّسل -عليهم الصلاة والسلام-، ومن بين هذه الخصائص أن منزلته أرفع المنازل، وذلك أنه في السماء السابعة، كما دل عليه حديث مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: ((**فإذا أنا بإبراهيم وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور**[٢]، **فسلم عليَّ، وقال: مرحبًا بالنبي الصالح والولد الصالح**[٣]، **فقيل: هذا مكانك ومكان أمتك ثم تلا:** ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ آل [عمران: ٦٨]، **ثم دخلت البيت المعمور فصليت فيه وإذا هو يدخله كل يوم سبعون**))[٤]، وفي رواية: ((**فأتينا السماء السابعة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟! مرحبًا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه**

---

(١) الشريعة (ص ٤٢٨)، وينظر: مرشد المحتار للصالحي (ص ٣٨٧).

(٢) أُخذَ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور جواز الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها، والبيت المعمور كالكعبة في أنه قبلة من كل جهة. ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل تفسير الخازن (٣/ ١١٥)، فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢١٧)، شرح النووي على مسلم (٢/ ٢١٣)، الديباج على مسلم (١/ ١٩٥).

(٣) لأنَّ جميع مَن جاء بعده من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم من نَسْله حتى خُتِمت النبوَّة بمحمدٍ ﷺ، قال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨].

(٤) رواه الآجري في كتاب الشريعة برقم (١٠٢٧) (ص٤٢٢)، والطبري في تفسيره (١٥ / ١٣).

فقال مرحبًا بك من ابن ونبي، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور))[١]، وفي رواية أخرى: ((**فإذا أنا بإبراهيم ﷺ، مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه**))[٢].

وذُكِرت حِكمٌ عدّة في لقاء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء السابعة واستناده إلى البيت المعمور؛ **إحداها**: أنه رآه عند البيت المعمور مسنداً ظهره إليه، والبيت المعمور بحيال مكة، وإليه تحج الملائكة كما أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الذي بنى الكعبة، وأذّن في الناس بالحج إليها.

والحكمة الثانية: أن فيه تنبيهـًا على ما خُتم له ﷺ به في آخر عمره، من إقامة مَنْسك الحج، وتعظيم البيت، وأنه يحج معه في ذلك العام نحو من سبعين ألفـًا من المسلمين؛ لأن رؤية إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ عند أهل التأويل تؤذن بالحج؛ لأنه الداعي إليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة[٣].

والحكمة الثالثة: أنه الأب الأخير، فناسب أن يتجدد للنبي ﷺ الأنس بلقياه، لتوجهه بعده إلى عالم آخر، وأيضًا فمنزلة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ تقتضي أن تكون أرفع المنازل، ومنزلة النبي ﷺ أرفع من منزلته، فلذلك ارتفع النبي ﷺ عن منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى.

وذكر ابن المنيّر (٦٨٣ هـ) في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (رقم ١٦٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات برقم (١٦٢).

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٩/ ٥٧).

لطيفـًا، وهو ما اتفق له ﷺ من دخول مكة في السنة السابعة، وطوافه بالبيت، ولم يتفق له الوصول إليها بعد الهجرة قبل هذه السنة، بل قصدها في السنة السادسة، فصدوه عن ذلك(١).

المبحث الرابع

مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالمؤمنين

۞ مسألة إيمان الجوارح بالملائكة:

من معاني الإيمان بالملائكة، تصديق **القلب** باعتقاد وجودهم، وبما ورد في النصوص من شأنهم، وتصديق **اللسان** بإقراره والتحدث بوجودهم، وغير ذلك مما يكون باللسان، وتصديق **الجوارح** بالعمل بمقتضى ما وقر في القلب وجرى على اللسان(٢).

ومن صور إيمان الجوارح بالملائكة: الاقتداء بهم في أعمال الإيمان، فيعمل المؤمن كما تعمل الملائكة بنحو ما شرع لنا، وذلك مشروع بالكتاب والسنة(٣)، ومما له صلة بالبيت المعمور، الاقتداء بهم فيما يلي:

---

(١)ينظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (٦/ ٣١٠-٣١٥)

(٢) ينظر: محاضرة في الإيمان بالملائكة، أ.د.محمد أبو سيف الجهني (ص٢٠).

(٣) يوجد أمثلة كثيرة توضح ذلك: كأمر الله للمؤمنين أن يصلّوا على النبي ﷺ اقتداءً بالملائكة كما في آية الأحزاب ٥٦، وأمر النبي ﷺ بالاقتداء بالملائكة في إقامة الصفوف وإتمامها، وكذلك نهي النبي ﷺ عن حضور المسجد لمن أكل ثومـًا أو بصلاً أو كراثـًا، وعلل النهي بأن الملائكة تتأذى من ذلك، فهذه صور من صور جريان العمل على الجوارح، وغير ذلك.
ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي " (٥/ ٩٥٦)، مجموع الفتاوى (٧/ ٢٠٩).

١- الاقتداء بالملائكة في تعظيم الله حق قدره، فإنه إذا علم عظم خلق الملائكة وقوتهم الهائلة[١]، وعلم أنهم مع ذلك خاضعون مطيعون منقادون لربهم، أداه ذكر عظمة من يطوف بالبيت المعمور إلى تعظيم الله حق قدره في كل أموره، وجميع أعماله وأفعاله وأقواله.

٢- الاقتداء بهم في تقديس الأماكن وتعظيمها التي أُمرنا بتعظيمها؛ لأن من عبادة الله تعالى وتعظيمه تعظيم ما عظمه، بشرط ورود تعظيمها في نصوص الشرع، مع الإخلاص لله في تعظيمها والتقرب بذلك له، وأن يكون التعظيم في حدود الشرع[٢].

٣- الاقتداء بالملائكة في محبة الأماكن الشريفة التي شُرع لنا محبتها، وذلك بالحرص على مكثهم في الأماكن التي تحبها الملائكة كالمساجد وحِلق العلم، وفيه إشارة إلى أهمية قصد البيت الحرام للصلاة فيه، وللحج والعمرة، وكل ذلك ترغيب للمسلمين في المسارعة إلى الخيرات وأنواع العبادات، وذلك أن الملائكة مع أنهم في عبادة لله لا تنقطع كما قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ۝٢٠﴾ [الأنبياء: ٢٠]، إلا أنهم يقصدون البيت المعمور تعبداً لله تعالى.

٤- الاقتداء بالملائكة بنحو ما شرع لنا في الاهتمام بعبادة الصلاة، التي هيَ الركن الأعظم من أركان الإسلام بعد التوحيد، والتي فرضت على نبينا ﷺ في ذلك المقام الرفيع[٣]، بعد أن أراه الله عَزَّوَجَلَّ صلاة الأنبياء، وصلاة الملائكة عند

(١) كأن مفهوم ما أراه الله لرسوله ليلة المعراج، ونقله لأمته، أن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: اقتدوا بملائكتي في عبادتي وتوحيدي وانظروا لعظمتي التي خضعت لها الملائكة العظام فأنا أستحق أن أوحّد.

(٢) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (١/ ٤٥٥-٤٥٦)، اقتضاء الصراط المستقيم (ص٤٢٤- ٤٢٦).

(٣) فرضت الصلاة ليلة المعراج، في أعلى المقامات في السماء السابعة، وهذا دليلٌ قاطع وبرهانٌ =

البيت المعمور، وبعد مناجاته عَزَّوَجَلَّ[١].

۞ مسألة: الخوف من الله:

قال الله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨﴾ [الطور: ١ - ٨]، لما أكّد الله عَزَّوَجَلَّ ثبوت الشرائع وإنزال القرآن العظيم من عنده بأدلته التي تشهد بها مماثلته لما أنزل على موسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، ثم ذكر عظمته التي لا تضاهيها عظمة بذكر البيت المعمور، ثم بخلق السقف المرفوع والبحر المسجور، الدالة على استحقاقه للتوحيد، وقدرته على البعث والتعذيب = أقسم أن منكري الرسالات والوحي[٢] واقع بهم العذاب لا محالة[٣].

ودلالة الإقسام هذه فيها إشارة إلى عبادة الخوف من وعيد الله، وأن التحصن بالبيت المعمور والوصول إلى السقف المرفوع لن يغني شيئًا؛ "لعدم الدافع، فإن من يدفع عن نفسه عذابًا، قد يدفعه بالتحصن بقلل الجبال ولجج البحار ولا ينفع ذلك، بل الوصول إلى السقف المرفوع ودخول البيت المعمور لا يدفع"[٤]، نسأل الله السلامة والعافية.

=

أكيد على أهميّة هذهِ العبادة، وليظهر شرفه في الملأ الأعلى.

(١) ومن ثم كان المصلي يناجي ربه عَزَّوَجَلَّ. ينظر: فتح الباري لصحيح البخاري (ص ٥٤٨).

(٢) لا سيما توحيد الله والبعث الذي جاء به الوحي المؤيد بالدليل.

(٣) ينظر: دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي (ص١١٠ - ١١١)، مقدمة الألباني لرفع الأستار للصنعاني (ص٤٢ - ٤٣).

(٤) التفسير الكبير للرازي (٢٨/ ٢٠١).

كما أن ذكر البيت المعمور فيه دلالة على عبادة الملائكة المنقادين لله الخاضعين له بالخوف والخشية، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل: ٤٩ - ٥٠]، وذكر سيد البيوت بعد ذكر سيد الجبال وسيد الكتب[١]، فيه إشارة إلى أن الذين أعرضوا عن الله تعالى فإنه سبحانه غير محتاج إلى عبادتهم، وأنهم الفقراء إليه، وفي ذلك دلالة على الاقتداء بالملائكة في عبادة الله عَزَّوَجَلَّ وتوحيده، والنظر لعظمته سبحانه التي خضعت لها الملائكة العظام، فهو وحده المستحق للعبادة.

۞ مسألة: تعظيم الأمكنة التي شُرع لنا تعظيمها ومنها البيت المعمور:

عظّم الله أمكنةً كثيرة، وجعل لها حرمة وقداسة، ومنها الكعبة المشرفة، فهي بيت الله الحرام، وقبلة المسلمين، يعظمها المسلمون ويحترمونها، ولما قال سعد بن عبادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في غزوة الفتح: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة، قال النبي ﷺ: ((كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة))[٢].

ومما يدل على عظمتها: أن الله أضافها إلى نفسه إضافة تقتضي التشريف والتكريم والتعظيم، فسماها بيته؛ لكونها أقيمت لتوحيد الله وطاعته وعبادته وذكره ودعائه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن

---

(١) ينظر: الضوء المنير على التفسير، جمع علي الصالحي من كتب ابن القيم الجوزية (٥/ ٤٨٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟، برقم (٤٢٨٠).

مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة: ١٢٥].

ومما يدل على عظمتها أنها المكان الوحيد في الدنيا الذي يجوز الطواف به، فلم يشرع لنا الطواف بشيء في هذه الأرض إلا بهذه الكعبة، قال تعالى:

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾ [الحج: ٢٦]، وجعل الله الطواف بالكعبة المشرفة ركنًا من أركان الحج والعمرة.

وحُرْمَة البيت المعمور في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، فقد ثبت في بعض أحاديث المعراج أنهُ «بِحيالِ الكعبةِ، حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض»(١)، وسئل علي ابن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن البيت المعمور، فقال: «بيت في السماء يقال له الضراح، وهو بحيال الكعبة من فوقها، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة، ولا يعودون فيه أبداً»(٢). قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وإنما دين الله: تعظيم بيوت الله وحده لا شريك له، وهي المساجد التي تشرع فيها الصلوات جماعة وغير

---

(١) رواه البخاري كتاب بدء الخلق (٦ / ٣٠٢) (رقم: ٣٢٠٧)، ومسلم كتاب الإيمان (١ / ١٤٩) (رقم: ١٦٤).

ورواه مسلم (١ / ١٤٥) (رقم: ٢٥٩) من طريق ثابت البناني عن أنس عن النبي ﷺ.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٩)، والأزرقي في أخبار مكة (١/ ٩٢)، ورواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٥٥)، قال محقق الكتاب: "إسناده لا بأس به"، ورواه الضياء في الأحاديث المختارة (٢/ ١٧٦)، ورواه إسحاق بن راهويه كما ذكر الحافظ في المطالب العالية (١٥/ ٢٧٩).

جماعة، والاعتكاف، وسائر العبادات البدنية والقلبية، من القراءة، والذكر، والدعاء لله "[١].

المبحث الخامس

مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالمخالفين

۞ مسألة: التأويل الباطني[٢]:

إذا تقرر أن المراد بالبيت المعمور هو يدل عليه ظاهر اللفظ، وأن الملائكة تقصده للصلاة، وأنه في السماء السابعة، وقد رآه النبي حينما أسري به، ورأى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مسنداً ظهره إليه، فإننا نجد بعد كل هذا مَن تأوله بتأويلات باطلة وأقوال فاسدة، تكذيباً للنبي ﷺ، وردّاً للأحاديث الصحيحة والصريحة، زاعماً أن نصوص الشرع (القرآن والسنة) لها معنى ظاهر ومعنى باطن، وتنحصر هذه المعاني المزعومة عند طائفتين، وبيان ذلك فيما يلي:

١. **غلاة الصوفية**: وهم الذين يقسّمون الدين إلى حقيقة وشريعة[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٤٩).

(٢) يكاد ينعقد إجماع الباحثين والعلماء المحققين مسلمين وغيرهم، أن الباطنية هي كبرى حركات التحريف في تاريخ الإسلام، ولا شك أن للقرآن العظيم أسراره العظيمة ولفتاته الباهرة وإيماءاته وإيحاءاته، ولكن ذلك كله مقيد بما يدل عليه اللفظ القرآني ويشهد له دليل صحيح، ولا يخرج عن إطار المعنى العام، وأن يكون ذلك على علم وبصيرة، لا عن تخرّص وهوى. ينظر: التبصير في الدين للإسفراييني (ص١١٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص١١٩)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة لليمني (١/ ٤٧٧)، الشعوبية ودورها التخريبي في مجال العقيدة الإسلامية، د. حسن حميد عبيد الغرباوي (ص ٧٢).

(٣) لو اتُّخِذ هذا الأسلوب قاعدةً لما أمكن التفاهم بأي حال، ولما حصل الثقة بأي مقال؛ لأن =

وقد فسروا البيت المعمور بأنه النبي محمد ﷺ[١]، وذهبت طائفة أخرى إلى أن المراد بالبيت المعمور هو قلب الإنسان الذي وسع الحق، تعالى الله عمّا يقول الجاحدون علواً كبيراً، يقول سهل بن عبد الله التستري (ت: ٢٩٣هـ) في تفسيره: "البيت المعمور قلوب العارفين، المعمورة بمعرفته ومحبته والأنس به، وهو الذي تحجه الملائكة؛ لأنه بيت التوحيد"[٢]، وقال القشيري (ت: ٤٦٥هـ): "البيت المعمور هو قلوب العابدين العارفين المعمورة بمحبته ومعرفته"[٣]، وقال أيضـًا: "البيت المعمور مواضع عباداتهم ومجالس خلواتهم"[٤]، ويقول ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ): "والبيت المعمور، وهو القلب الذي وسع الحق فهو عامره"[٥]، ويقول في موضع آخر مقرّاً بوحدة الوجود -في وصفه لمعراجه الروحاني-: "ثم رأيت البيت المعمور فإذا به قلبي، وإذا بالملائكة تدخله كل يوم، وقد تجلى الحق له في سبعين ألف حجاب من نور وظلمة، فهو يتجلى فيها لقلب عبده"[٦].

=

المعاني الباطنية لا ضابط لها ولا نظام، هذا في الكلام عمومـًا، فكيف بكلام الله المنزل الذي وصفه الله بأنه بيان للناس. ولو كانت تلك التأويلات الباطنية هي معاني القرآن ودلالاته لما تحقق الإعجاز، ولأصبح من قبيل الإلغاز والطلاسم.

(١)ينظر: روح البيان للبروسوي (٩/ ١٨٧)، وموسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان (٣/ ٤٠١)، المعجم الصوفي د. محمود عبد الرزاق(ص١٠٥٩).

(٢) تفسير سهل بن عبد الله التستري (ص ٩٤، ٩٥).

(٣) لطائف الإشارات (٣/ ٤٧٢).

(٤) الفتوحات الكية (٣/ ٣٥٠).

(٥) الفتوحات المكية (٣/ ٥٢٦).

(٦) الفتوحات المكية (٣/ ٣٥٠).

وقال عبد الكريم الجيلي (ت: ٨٢٩هـ): "البيت المعمور قلب الإنسان، فهو محل الحق، ولا يخلو أبداً ممن يعمره، إما روح إلهي قدسي، أو ملكي أو شيطاني أو نفساني، وهو الروح الحيواني، فلا يزال معموراً بمن فيه من السكان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]"(١).

٢. **الفلاسفة**(٢): الذين تظاهروا بالإسلام، وأبطنوا الكفر، والمسمَّون عند من يعظمهم بالحكماء، يزعمون أن الملائكة(٣) ليست أعيانًا مخلوقة موجودة(٤)، بل

(١) الإنسان الكامل في الفكر الصوفي (١/ ٧٩).

(٢) الفلاسفة: هم طائفة ينسبون إلى الفلسفة، والفلسفة كلمة يونانية مركبة من كلمتين "فيلا" أي: محب، و"سوفيا" أي: الحكمة، فمعناها: محب للحكمة، ومن آرائهم: القول بقدم العالم، وإنكار النبوات، وإنكار البعث الجسماني وغيرها، وقد تسلطوا على المسائل الاعتقادية، وزعموا أنها مجرد أوهام وخيالات لا حقيقة لها ولا وجود لها في الخارج، فلا الله موجود حقيقة، ولا نبوة ولا نبي على التحقيق، ولا ملائكة، ولا بيت معمور، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا نشور. وهم على ثلاثة مدارس: (الدهريون، والطبيعيون، والإلهيون)، ومن أشهر الفلاسفة المنتسبين للإسلام: الكندي، الفارابي، ابن سيناء، وابن رشد.
ينظر: الملل والنحل للشهرستاني(٢/ ٧٩٥)، العرش للذهبي (١/ ٤٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١٤٥)، إغاثة اللهفان (٢/ ٢٧٥).

(٣) إنما يذكرون الملائكة في كتبهم مثبتين هذا اللفظ، ويعتقدون به المعنى المذكور أعلاه، ليوهموا الناس أنهم على الملة يثبتون ما جاءت به، وهذه طريقتهم في نفي ما جاء عن الأنبياء، يثبتون الألفاظ التي جاءت بها الشريعة قاصدين بها المعاني الباطلة.
ينظر: محاضرات في الملائكة أ.د. محمد أبو السيف (ص ١٥٢).

(٤) ينظر: فصوص الحكم للفارابي (ص٩، ١٥)، تهافت التهافت لابن رشد طبعة د. محمد عابد الجابري (٤٨٤)، وينظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٣٤٦)، شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٤٠٢-٤٠٣).

هي عندهم مجرد أعراض وقوى معنوية أو عقلية مجردة، يتخيلها النبي، وليست مخلوقات موجودة خارج نفس النبي، وليست ذوات منفصلة تصعد وتنزل، وتذهب وتجيء، وترى وتخاطب الرسل، وتصف عند ربها، وتصلي، ولها تصرف في أمر العالم، كل هذا لا حقيقة له عندهم ألبته، وربما تقرب بعضهم إلى الإسلام، فقال: الملائكة هي القوى الخيرة الفاضلة التي في العبد، والشياطين هي القوى الشريرة الرديئة، هذا إذا تقربوا إلى الإسلام وإلى الرسل[١]، لذا أنكروا رؤيتها؛ لأنها ليست أجساماً[٢] عندهم، وأنكروا تبعاً لذلك كل ما يتعلق بها[٣]، ومن ذلك **البيت المعمور**.

ويتبعهم في هذا الاعتقاد المنكرون للخالق ولكل أمر غيبي[٤]،

---

(١) ينظر: إغاثة اللهفان (٢/ ٢٦١).

(٢) تعريف الملائكة بأنهم أجسام، بدعة لغوية، فلفظة الجسم في اللغة هو الجسد والبدن والجثة، كما نقله الجوهري والأصمعي وأبو زيد وغيرهم من أئمة اللغة، ولا تسمى الروح جسماً ولا الهواء جسماً ولا النور جسماً ولا نحو ذلك مما لم يكن جثة وجسداً، فعلى هذا لا يصح إطلاق لفظ الجسم على الملائكة لغة، فإن الملائكة أرواح.
كما أنها بدعة شرعية أيضاً، فإن الشرع استعمل لفظ الجسم استعمال اللغة ولم يتجاوزه، ولم يذكر في الملائكة لفظ الجسم قط، بل هم أرواح كما تقدم، والروح ليست جسماً في اللغة، ولا يجوز نقل لفظ عن معناه في اللغة والشرع إلى معنى آخر في اصطلاح لا يوافق استعمال اللغة والشرع.
ينظر: محاضرات في الملائكة أ.د. محمد أبو السيف (ص ١٨).

(٣) يلزم من إنكارهم للملائكة أيضاً إنكار الوحي ونزول جبريل -عليه السلام- به، وإنكار النبوة، وإنكار الجن، وإنكار اليوم الآخر، إلى غير ذلك من الجحود لآيات الله تعالى، الذي يناقض الإقرار والتصديق.

(٤) ينظر: تيسر اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، للسعدي (ص ٢٩).

والعقلانيون[١].

والحقيقة أنهم إنما توهموا هذا لمّا خاضوا بعقولهم في تصور الملائكة، ولا يغرب عن البال أن كل تصور عن عالم غيبي لا يمكن أن يكون صحيحاً إلا بدليل سمعي يدل عليه.

۞ مسألة: حكم من أنكر البيت المعمور:

الإيمان ببيت معمور في السماء تصديقٌ منعقد تلقَّاه العلماء بالقبول، استناداً إلى ما اتُّفق عليه في الصحيحين، وتفسيراً للمقسَم به في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾ [الطور: ٤]، لذا فإن حكم من أنكر البيت المعمور له طرفان:

الأول: حُكم المسألة في حد ذاتها (الحكم العام).

الثاني: الشخص الملابس لها (الحكم الخاص).

أما بالنسبة لحكم المسألة في حد ذاتها: فإن من أنكر شيئاً ثابتاً في القرآن الكريم فهو كافر، وكذلك فيما ثبت بالسنة النبوية، لذا فإن من أنكر البيت المعمور فهو كافر.

أما بالنسبة للشخص المنكر للبيت المعمور: فلا بد له من توفر الشروط وانتفاء الموانع، فإن تبين له الحق، وعلمه بدليله من صريح القرآن الكريم[٢]

---

(١) العقلانيون هم المعتزلة في القديم، والتيارات العصرية والحداثية في الزمن الحاضر. ينظر: تناقض أهل الأهواء والبدع (١/ ٣٣٣-٣٣٦).

(٢) عموم البشر على اختلاف لغاتهم يعدون ظاهر الكلام هو العمدة في المعنى المقصود منه، أما أسلوب التعمية والإلغاز فلا وجود له إلا في الفكر الباطني، ولا شك أن للقرآن العظيم أسراره العظيمة، ولكن ذلك كله مقيد بما يدل عليه اللفظ القرآني ويشهد له دليل صحيح،

وصحيح السنة المطهرة، ورفعت عنه الشبهات المتعلقة بهذه المسألة، ثم أصر بعد ذلك على إنكاره، فإنه يحكم بكفره؛ لأنه يكون مكذبًا لله ورسوله، ولأنه لم يحقق أدنى درجات الإسلام والاستسلام لله ورسوله[١].

وليس هذا موطن بسط مسائل التكفير، وإنما حَسُن الإشارة إلى هذه المسألة لتعلّقها بموضوع البحث.

المبحث السادس

مسائل متفرقة تتعلق بالبيت المعمور

۞ مسألة: فوقية البيت المعمور للكعبة المشرفة، ورواية "حيال الكعبة" وما في معناها:

أتى في بعض روايات أحاديث المعراج أن البيت المعمور حيال الكعبة؛ أي فوقها تمامًا، قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وجملة القول: إن هذه الزيادة ((**حيال الكعبة**)) ثابتة بمجموع طرقها"[٢]، فوجب الإيمان بذلك؛ لأن هذا من جهة الغيب الواجب التصديق به دينًا.

ونظر بعض الباحثين في "العلوية الهندسية للبيت المعمور على الاستقامة فوق الكعبة المشرفة" فأنكر زيادة ((حيال الكعبة)) وما في معناها؛ لأنه يجيء فيه

=

ولا يخرج عن إطار المعنى العام، وأن يكون ذلك على علم وبصيرة، لا عن تخرّص وهوى.

(١) ينظر: شرح السنة (١١٣-١١٩)، مجموع الفتاوى (٣/ ٤١)، العواصم والقواصم (٢/ ٢٧٤)، مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ص ١٤).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٤٧٦).

التصديق بدوران الأرض حول نفسها من جهة، وحول مركز ثقلها مع القمر من جهة ثانية، وحول مركز ثقل المجموعة الشمسية من جهة ثالثة، وحول مركز ثقل المجرة من جهة رابعة، وفيما لا يعلمه إلا الله من حركة تلك المجرة في الكون من جهة خامسة، ثم وقوع كل هذه الحركات معاً في آن واحد، ثم ربط هذا كله بعلاقة هندسية تصف وقوع البيت المعمور فوق الكعبة في المستوى العمودي أو الخط المستقيم الواصل دائماً بينهما في كل وقت وحين[١]، وهذا ساقهم إلى تصور أن عرش الرحمن فوق البيت المعمور، يلزم عنه أن يكون تابعاً لحركة الكعبة على الأرض، وهذا تصور باطل، لذا قالوا: بأنه لم تثبت أي إشارة إلى علوية البيت المعمور للكعبة مباشرة على استقامته وحتى العرش، فضعّفوا عبارة **((حيال الكعبة))**.

وهنا يرد تساؤل: هل يأتي من معاني ((حيال الكعبة)) أنه بمعنى إزائها، أي أنه كما تعمر الكعبة من أهل الأرض يعمر البيت المعمور في السماء السابعة؟

أخرج ابن جرير من طريق خالد بن عرعرة: (أن رجلاً قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء بحيال البيت، حرمة هذا في السماء كحرمة هذا في الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ولا يعودون إليه)[٢].

---

(١) ينظر: حول البيت المعمور وعرش الرحمن وتجاوزات الإعجازيين في شأنهما، لعز الدين كزابر، صدر من الملتقى الفكري للإبداع (ص ٢) وما بعدها.

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٢٢/ ٤٥٥)، قال فيه الشيخ ناصر الدين الألباني: "ورجاله ثقات غير خالد بن عرعرة، وهو مستور..." ثم ذكر أن له شاهداً مرسلاً صحيحاً من رواية قتادة، قال: ذكر لنا ((أن النبي ﷺ قال يوماً لأصحابه: هل تدرون ما البيت المعمور؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه مسجد في السماء، تحته الكعبة، لو خرّ لخر عليها...)) سلسلة الأحاديث =

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: إن البيت المعمور في السماء السابعة، وهو كما جاء في الحديث: «بحيال الكعبة»، وحيال الكعبة، يتحمل معنيين، فإما أنه فوقها وهذا ليس بغريب، والله على كل شيء قدير، أو المعنى: بإزائها، بمعنى أنه كما تعمر الكعبة من أهل الأرض يعمر البيت المعمور من أهل السماء، فيكون البيت المعمور مسجد أهل السماء ومقصدًا للتعبد والصلاة فيه لله تعالى"[(١)].

ويحسن الإشارة إلى أن القضايا الغيبية عمومـًا، لا يجوز قياسها على ما في عقولنا، وما تدركه حواسنا، بل نعقله وفقـًا لمعناه الظاهر، ولا نكلف أنفسنا ما لا علم لنا به؛ لأن الحقائق والكيفيات في عالم الغيب لا تعرف إلا بطريق العلم؛ إما بالبصر والفطرة وهذه في عالم الغيب منتفية، وإما بالسمع، وهذه لا تأتي إلا عن طريق خبر معصوم إما من كتاب الله أو سنة عن رسول الله ﷺ.

۞ مسألة: هل البيت الحرام الآن مكان البيت المعمور؟

في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦]، "أي المعمور، قال: دللنا إبراهيم عليه، فبناه مع ابنه إسماعيل عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ وليس له أثر ولا أساس، كأن الطوفان محا أثره، ورفعه الله عَزَّوَجَلَّ، ليالي الطوفان إلى السماء فعمرته الملائكة، وهو البيت المعمور، والبيت الحرام اليوم مكان البيت المعمور، ولو أن حجراً وقع من البيت المعمور وقع على البيت الحرام، وهو في العرض والطول مثله، إلا أن قامته كما بين السماء والأرض"[(٢)].

=

الصحيحة (١/ ٤٧٦)، وينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٢٩).

(١) ينظر: لقاءات الباب المفتوح، لقاء رقم (١٥٧).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٣٨١).

وعند التحقيق لا يظهر لنا صحة ذلك، لافتقار ما سبق إلى دليل صحيح؛ لأنه من الأمور الغيبية، كما أن العلماء اختلفوا في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٩٦]، فحصل للمفسرين في تفسير هذه الآية قولان؛ الأول: أنه الأول في البناء والوضع. وثانيها: كونه أوّل بيت وُضع للناس مباركًا وهدىً[١].

(١) التفسير الكبير لفخر الدين الرازي (٨ / ١٢٥).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث فإني أحمد الله كثيراً أن وفقني لإتمامه، فله الشكر أولاً وآخراً، وله الحمد باطنًا وظاهراً، لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه.

وبعد، فقد تبين لي في ختام هذا البحث، ما يلي:

- أن المراد بالبيت المعمور: بيت في السماء السابعة، أقسم الله به في كتابه، لا نعلم هيئته، عُمّاره من الملائكة تقصده تعبداً لله، رآه النبي ﷺ ليلة المعراج، وهو بحيال الكعبة من فوقها.

- أن البيت المعمور ثابت بالكتاب والسنة، لذا وجب الإيمان به على ما وردت به النصوص.

- أن الإيمان بالبيت المعمور يدخل ضمن وجوب الإيمان بالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وما ورد فيهم، كما يدخل في وجوب الإيمان بالرسل؛ لأن هذا من تصديق ما صح عنهم من أخبار، كما يدخل أيضًا ضمن الإيمان بالغيب؛ لأنه لا سبيل إلى العلم بحقيقة البيت المعمور إلا عن طريق الخبر، لذا فالإيمان بوجود البيت المعمور يعتبر من الإيمان بالغيب.

- أن تعظيم الملائكة للبيت المعمور يكون بصلاتهم فيه والتعبد لله، ويبقى هذا على إجماله كما ورد بدون تفصيل.

- أن القول الراجح أن البيت المعمور في السماء السابعة.

- أن النبي ﷺ رأى البيت المعمور رؤية حقيقية وصلى فيه بالروح والجسد.

- من الإيمان بالملائكة محبتهم ووصفهم بما ثبت في النصوص، ومعرفة عظيم قدرهم وعبادتهم والتأسي بهم فيما أمرنا به من ذلك.
- أن مَن أنكر البيت المعمور بعد قيام الحجَّة وانتفاء الموانع فإنَّه يكفُر.
- أن من قال بالعلوية الهندسية للبيت المعمور على الاستقامة فوق الكعبة المشرفة أنكر زيادة ((حيال الكعبة))، وجملة القول أن هذه الزيادة ((**حيال الكعبة**)) ثابتة بمجموع طرقها.

المصادر والمراجع

١. **الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج**، لأبي المواهب نجم الدين محمد أحمد الغيطي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٧هـ.

٢. **إبطال التأويلات لأخبار الصفات**، للقاضي أبي يعلى، تحقق: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية - الكويت.

٣. **أحاديث الإسراء والمعراج دراسة توثيقية**، للدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب، مكتبة الخانجي.

٤. **الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٢١هـ.

٥. **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، لمحمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ٢٠٠٩م.

٦. **الإسراء والمعراج ومسائل العقيدة فيهما**، لعمر بن صالح القرموشي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

٧. **الإسراء والمعراج**، للدكتور محمد أبو شهبة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٦٤م.

٨. **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، لنخبة من العلماء، زارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، الشؤون العلمية، ٢٠٠٤.

٩. **أعلام السنة المنشورة**، لحافظ الحكمي، من مطبوعات دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ١٣٩٩م.

١٠. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة الرياض الحديثة.

١١. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق د. ناصر عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ٢، ١٤١١هـ.

١٢. **الإنسان الكامل في الفكر الصوفي** عرض ونقد، أ.د. لطف الله خوجة، دار الفضيلة، ٢٠٠٩م

١٣. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل "تفسير البيضاوي"**، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٢، ١٣٨٨هـ.

١٤. **الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء**، للسيوطي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٥٠ هـ.

١٥. **الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة**، صالح بن فوزان الفوزان، طبع ضمن مجموع محاضراته.

١٦. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط: ١.

١٧. **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة**، لابن تيمية، تحقيق د. موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، ط: ٣، ١٤١٥هـ.

١٨. **التبيان في أيمان القرآن**، لابن القيم، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ١٤٢٩هـ.

١٩. **التبيان في بيان القرآن**، لحسين بن شجاع التوني، مخطوط، مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢٠. **تعظيم الآثار والمشاهد وأثره في الأمة الإسلامية**، لعبد العزيز بن عبد الله الجفير، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

٢١. **تعظيم قدر الصلاة**، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ١٤٠٦هـ.

٢٢. **تفسير ابن كثير** = تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن كثير القرشي، دار الخير، بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ.

٢٣. **تفسير الألوسي** = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للسيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٥هـ.

٢٤. **تفسير البغوي** = معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، ط: ٤، ١٤١٥هـ.

٢٥. **تفسير السمعاني**، منصور بن محمد أبو المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم أبو تيميم - غنيم بن عباس أبو بلال، دار الوطن للنشر، ط: ١، ١٤١٨هـ.

٢٦. **تفسير الطبري** = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.

٢٧. **تفسير العثيمين: الحجرات - الحديد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٨. **تفسير القاسمي** = محاسن التأويل، لجمال القاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي، مصر.

٢٩. **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ.

٣٠. **تفسير المنار** = تفسير القرآن الحكيم، لمحمد رشيد رضا، طباعة المنار، ط: ١، ١٣٥٣هـ.

٣١. **التفسير الموضوعي لآيات الملائكة في القرآن الكريم**، عبد العزيز صالح العبيد السلمي، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية - قسم التفسير.

٣٢. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط: ١، ١٩٩٨م.

٣٣. **تفسير سهل بن عبد الله التستري** = تفسير القرآن العظيم، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - سعد حسن محمد علي، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٤. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد.

٣٥. **التفضيل بين الملائكة والناس**، لابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى.

٣٦. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.

٣٧. **تناقض أهل الأهواء والبدع في العقيدة**، د. عفاف بنت حسن مختار، مكتبة الرشد– الرياض، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٣٨. **تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك**، للسيوطي، دار جوامع الكلم، القاهرة.

٣٩. **تيسر اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **جامع العلوم والحكم**، للعلامة أبي الفرج ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم بلجس، مؤسسة الرسالة، ط: ٧، ١٤٢٣هـ.

٤١. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر وآخرين، دار العاصمة، الرياض، ط: ١، ١٤١٤هـ.

٤٢. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** = تفسير **الثعالبي"، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤١٥هـ.**

٤٣. **الحبائك في أخبار الملائك**، للسيوطي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ.

٤٤. **حول البيت المعمور وعرش الرحمن وتجاوزات الإعجازيين في شأنهما**، لعز الدين كزابر، صدر من الملتقى الفكري للإبداع، ٢٠٠٨م.

٤٥. **خلاصة الفضل الفائق في معراج خير الخلائق**، لمحمد ين يوسف الصالحي، دار ابن حزم.

٤٦. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، السيوطي، دار الفكر – بيروت.

٤٧. **درء تعارض العقل والنقل** لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ٢، ١٤١١هـ.

٤٨. **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: ١، ١٤١٧هـ.

٤٩. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، لأحمد الحسين البيهقي، ت: عبد المعطي قلعجي، دار القلم، بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ.

٥٠. **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، للسيوطي، دار ابن عفان، الخبر، ١٤١٦هـ.

٥١. **الرد على المنطقيين**، لابن تيمية، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط: ٢، ١٣٩٣هـ.

٥٢. **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي –بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٣. **روح البيان** = تفسير البروسوي، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر – بيروت.

٥٤. **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، لعبد الرحمن السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٥٥. **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: ١، ١٣٨٤هـ.

٥٦. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، للخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٥٧. **السراج الوهاج في حقائق المعراج من بداية المخطوط الى نهاية الباب الثاني دراسة وتحقيق**، لأحمد عبد الله، رسالة ماجستير، من كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية.

٥٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٥هـ.

٥٩. **سنن ابن ماجه**، لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.

٦٠. **سنن أبي داوود**، لسليمان بن الأشعث الجستاني، ت: د.عزت الدعاس وآخرين، دار الحدي، بيروت، ط: ١، ١٣٩٤هـ.

٦١. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ. السيرة النبوية للذهبي.

٦٢. **شرح البردة**، للبيجوري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٤، ١٩٥١م.

٦٣. **شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز**، تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء، تخريج الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ.

٦٤. **شرح ثلاثة الأصول للعثيمين**، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع - الرياض، ط: ١، ١٤٢٠هـ.

٦٥. **الشريعة**، لمحمد بن الحسين الآجري أبو بكر، تحقيق: د.عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، ١٤١٨هـ.

٦٦. **شعب الإيمان، للبيهقي**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ.

٦٧. **الشعوبية ودورها التخريبي في مجال العقيدة الإسلامية**، د. حسن حميد عبيد الغرباوي طبع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩١م.

٦٨. **الصَّارِمُ المُنْكِي فِي الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي**، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٦٩. **صحيح البخاري** = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد إسماعيل البخاري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط: ٢، ١٤١٨هـ.

٧٠. **صحيح سنن ابن ماجه وضعيف سنن ابن ماجه**، الألباني، مكتبة المعارف، ط: ١، ١٤١٧هـ.

٧١. **صحيح سنن الترمذي وضعيف سنن الترمذي**، الألباني، مكتبة المعارف، ط: ١، ١٤١٩هـ.

٧٢. **صحيح مسلم** "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ"، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول.

٧٣. **عالم الغيب في الشريعة الإسلامية**. د.أحمد الغنيمان، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

٧٤. **عالم الملائكة الأبرار** لعمر الأشقر، مكتبة الفلاح، ط: ٣، ١٤٠٣هـ.

٧٥. **العرش**، للذهبي، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: ٢، ١٤٢٤هـ.

٧٦. **العظمة**، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨، ط١.

٧٧. **عقيدة الإيمان بالملائكة وأدلتها**، محمد الدريوش، رسالة ماجستير في جامعة الإمام ١٤٠٣هـ.

٧٨. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٩. **العوالم الثلاثة الملائكة والجن والإنس دراسة مقارنة**، عائشة سيام، ماجستير، كلية التربية بمكة، ١٤١١هـ.

٨٠. **فتاوى ابن عثيمين**، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، ط: الأخيرة، ١٤١٣هـ.

٨١. **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، جمع وترتيب: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط: ٣، ١٤١٩.

٨٢. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر، تحقيق: عبد العزيز بن باز، وتصحيح: محب الدين الخطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

٨٣. **الفتوحات المكية**، لابن عربي الطائي، تحقيق: د. عثمان يحيى، وزارة الثقافية والإعلام بمصر، ١٤٩٢هـ.

٨٤. **القاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: الشيخ يوسف البقاعي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: ٢، ١٤٠٧هـ.

٨٥. **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري**، لمحمد الخضر الجكني الشنقيطي، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ.

٨٦. **لطائف الإشارات "تفسير القشيري"**، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٨٧. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقدية الفرقة المرضية**، لمحمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٣، ١٤١١هـ.

٨٨. **مباحث العقيدة في سورة الزمر**، لناصر علي حسن الشيخ، مكتبة الرشد، ط: ١، ١٤١٥هـ.

٨٩. **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمن القاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

٩٠. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، جمع وترتيب: فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، ط: ٢، ١٤١٤هـ.

٩١. **محاضرات في الإيمان بالملائكة**، أ.د. محمد عبد الرحمن الجهني أبو سيف، ط١، ١٤٣٢هـ.

٩٢. **المخلوقات الخفية في القرآن (الملائكة والجن وإبليس)**، محمد حسين الطباطبائي، دار الصفوة، ١٤١٥هـ.

٩٣. **مرشد المحتار إلى خصائص المختار**، لمحمد بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي، تحقيق وتخريج أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٧م.

٩٤. **المسائل العقدية المتعلقة بالتعظيم**، عبد المجيد بن ابراهيم بن مويس بن هليل العوفي، رسالة دكتوراه الجامعة الإسلامية-المدينة المنورة.

٩٥. **المسائل العقدية المتعلقة بالحسنات والسيئات جمعا ودراسة**، للدكتور صالح سندي، دار اللؤلؤة، ط: ١، ١٤٣٥هـ.

٩٦. **مسند الإمام أحمد**، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط: ٤، ١٣٧٣هـ، وأخرى بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.

٩٧. **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،

المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٩٨. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩٩. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، للحافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبي عمر، دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، الدمام، ط: ٢، ١٤١٣هـ.

١٠٠. **معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين**، محمد عبد الوهاب العقيل، أضواء السلف، ١٤٣٣هـ.

١٠١. **المعجم الصوفي**، د. محمود عبد الرازق، رسالة دكتوراه من كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

١٠٢. **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، ط: ٢.

١٠٣. **المعجم الوسيط** لعدة مؤلفين لإبراهيم مصطفى وآخرين، عن: مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية.

١٠٤. **المعراج**، لأبي القاسم القشيري، تحقيق: أ.د.قاسم السامرائي، الوراق للنشر، ط١، ٢٠١٦م.

١٠٥. **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** = تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية-ببيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

١٠٦. **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ.

١٠٧. **الملائكة الكرام بين أهل السنة ومخالفيهم**، فهد بن محمد الساعدي، ماجستير أم القرى.

١٠٨. **الملائكة والإيمان بهم**، ناجي محمد داود سالم سلام، ماجستير ج أم القرى ١٤٠٢هـ.

١٠٩. **الملائكة والجن دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام**، مي بنت حسن المدهون، دكتوراه، أم القرى.

١١٠. **المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة**، لابن حجر الهيتمي، تحقيق: الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٢٦هـ.

١١١. **المنهاج في شعب الإيمان**، للحليمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط: ١، ١٣٩٩هـ.

١١٢. **مواقف حلف فيها النبي ﷺ**، لأبي محمد خميس السعيد محمد عبد الله، بيت الأفكار الدولية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١١٣. **موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان**، لمحمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني، دار آية.

١١٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١١٥. **النكت والعيون** = تفسير الماوردي، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – مؤسسة الكتب الثقافية.

١١٦. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخرين، دار الفكر، بيروت.

١١٧. **نور المسرى في تفسير آية الإسراء**، لأبي شامة المقدسي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٨١
المقدمة ٨٢
تمهيد في التعريف بالبيت المعمور لغة وشرعًا ٨٥
المبحث الأول: مسائل البيت المعمور المتعلقة بالإيمان بالغيب ٨٦
مسألة: الأدلة على إثبات البيت المعمور ٨٦
مسألة: الأخبار الواردة في وصف البيت المعمور ٨٩
المبحث الثاني: مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالملائكة..... ٩٢
مسألة: عدد الملائكة ٩٣
مسألة: صفة عبادة الملائكة عند البيت المعمور ٩٤
المبحث الثالث: مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالأنبياء ٩٦
مسألة: اطلاع الأنبياء على علم الغيب ٩٧
مسألة: دلالة الوصول إلى البيت المعمور على فضل النبي ﷺ..... ٩٨
مسألة: علاقة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالبيت المعمور ٩٩
المبحث الرابع: مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالمؤمنين.....١٠١
مسألة إيمان الجوارح بالملائكة.....١٠١
مسألة: الخوف من الله ١٠٣
مسألة: تعظيم الأمكنة التي شُرع لنا تعظيمها ومنها البيت المعمور.....١٠٤
المبحث الخامس: مسائل البيت المعمور العقدية المتعلقة بالمخالفين ١٠٦

مسألة: التأويل الباطني ١٠٦
مسألة: حكم من أنكر البيت المعمور ١١٠
المبحث السادس: مسائل متفرقة تتعلق بالبيت المعمور ١١١
مسألة: فوقية البيت المعمور للكعبة المشرفة، ورواية «حيال الكعبة» وما في معناها ١١١
مسألة: هل البيت الحرام الآن مكان البيت المعمور؟ ١١٣
الخاتمة ١١٥
المصادر والمراجع ١١٧
فهرس الموضوعات ١٣١